التعالق النصّي في شعر ابن فُركون الأندلسي

طالب الدكتوراه أحمد عدنان حسين
قسم اللغة العربية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
Ah200kk@yahoo.com
الدكتورة خيريه عجرش (الكاتبة المسؤولة)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
Echresh.kh@gmail.com

Textual interrelationship in the poetry of Ibn Farqun Al-Andalus

Ahmed Adnan Hussein
PhD student , Department of Arabic Language , Shahid Chamran University of Ahvaz , ahvaz , Iran
Dr. Khairiya Echresh (Responsible Writer)
Associate Professor , Department of Arabic Language , Shahid Chamran University of Ahvazs , ahvaz , Iran

الملخص:

إن التعالق النصي في ديوان الشاعر ابن فركون يدل على حجم الثقافة الواسعة التي يتمتع بها هذا الشاعر وتأثير ذلك على الصورة الشعرية المبتكرة لديه، من خلال حضور النصوص الغائبة وموضوعاتها المختلفة، سواء أكانت دينية أم شعرية أم تاريخية على مستويي الامتصاص أو الاجترار وقدرتها على تقديم المعنى الجديد، فالتعالق النصي عند ابن فركون هو إعادة حياة لنصوص قديمة أصيلة من خلال قلب معناها وحضورها إلى استدعاء معنى جديد قصده الشاعر لحظة القول الشعري أو نقلها بدلالتها الأصلية التاريخية كوثيقة حقيقية غير مزيفة، خاصة في مجالات المدح والافتخار المتعلقة بنسبه النصري كونه امتداد لنسل الأنصار ومواقفهم المشرفة مع الرسول ﷺ وخدمة للإسلام والمسلمين، حيث دارت اغلب تعالقاته النصّية في هذا المجال ودعماً لهذه الفكرة ودلالة عليها.

الكلمات المفتاحية: إبن فركون الأندلسي، التعالق النصي، التناص، الشعر الأندلسي، الإقتباس الديني، الأنصار.

Abstract:-

the textual interconnection in the poetry of the poet Ibn Fargoun indicates the extent of the wide culture that this poet enjoys and the impact of this on his innovative poetic image, through the presence of absent texts and their various themes, whether religious, poetic or historical at the levels of absorption or rumination and their ability to provide meaning The new, the textual interconnection of Ibn Fargoun is the revival of ancient authentic texts by reversing their meaning and presence to invoke a new meaning intended by the poet at the moment of the poetic saying or conveying it in its original historical significance as a real document that is not fake, especially in the areas of praise and pride related to the Nasry lineage as it is an extension of the descendants of the supporters and their positions The supervisor is with the Messenger (peace be upon him) and a service to Islam and Muslims, as most of his textual relationships took place in this field in support and evidence of this idea.

Key words: Ibn Farkoun Al-Andalus, textual interconnection, intertextuality, Andalusian poetry, religious quotation, Ansar.

المقدمة:ـ

إنّ مصطلح التعالق النصّي بما أنّه "دخول نص في علاقة مع نصوص أخرى سابقة"(١)، يحيل إلى علاقة المُنتج الأدبي بغيره من النصوص في تقنية مبدعة خلاّقة مرتبطة بوعي أو لاوعي الأديب المُنتج للنص، فعملية التأثر بالنصوص الأخرى والتناص معها إنّما هو تفاعل ثقافي وفكري يراد منه التوسع في الدلالة واعتماد طرق أكثر جمالية في نقل المفاهيم والأفكار الى المتلقي، فالتعالق لغة: أن يتعلق الشيئان كل منهما بالآخر(٢)، أما اصطلاحاً فهو: "تعالق النصوص وتقاطعها لإقامة الحوار بينهما"(٣)، بما يقتضي أنّ فاعلية النص وتأثيره كعملية إنتاج حاضر ماثل تذوب بين النصوص الغائبة إنما تدرك من خلال علاقاته بغيره من النصوص الأخرى السابقة له.

وسوف نتناول في هذا البحث نماذج من التعالق النصي في شعر ابن فركون الأندلسي(*)

التعالق النصي

إنّ مصطلح التعالق النصي من حيث كونه "علاقة دلالية وحوارية بين النصوص"(٤) وبناء داخل النسيج النصّي بانفتاحه على النصوص القديمة او المعاصرة "نجد جذوره في النقد العربي القديم عبر مصطلحات نقدية مثل: السرقة والإغارة والإستعانة وغيرها وهذا ما يدل على أن هذا المفهوم لصيق بالحياة الأدبية والنقدية للعرب"(٥)، بما يدل على القدرة العقلية العربية في النفاذ الى النصوص والأخذ منها والتأثر بها والانصهار مع دلالاتها في لحظة النظم الشعري، لذلك راح الشعراء منذ البواكير الأولى للشعر العربي ومابعدها يحسّون بوطأة النصوص السابقة لأشعارهم، فضلاً عن تأثيرات الموروث الديني والثقافي فيها. فهذا عنترة ابن شداد يقول(٦):

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدِّمِ ... أمْ هل عرفت الدارَ بعد تَوَهُّمِ ؟

فالشاعر يصرّح بأن غيره من الشعراء لم يتركوا شيئاً يصاغ فيه الشعر إلا وصاغوه، فلم يتركوا للآخرين من الخلف شيئاً، ويقول كعب بن زهير(٧):

ما أرانا نقولُ إلاّ مُعاراً ... أو معاداً من القولِ مَكْرورا

فالشعر عند كعب بن زهير إنما هو قول مكرور بصوره وأفكاره ينتقل من شاعر الى آخر ولكن باختلاف الأسلوب والحالة الانفعالية والنفسية وتأثيرها في لغة النظم الشعري عند كل شاعر، حتى ليبدو التعالق النصي في الخطاب الشعري على وفق هذه الأمثلة الشعرية تفاعلاً حاداً وحيّاً مشخصاً في خطاب الآخر المنقول عنه او المتأثر به(٨).

ولم يكن الشعراء الأندلسيون ببعيدين عن هذا المنحى من التأثر بالمشرق، يحدوهم في ذلك الرغبة الكبيرة في تقليد الموروث والشعور بالانتماء العربي فراحوا يسهبون بقصد او من دون قصد بالأخذ من كل ماهو مشرقي نظماً أو نثراً أو ماهو مقدس من كلام الله سبحانه وتعالى في وقرآنه الكريم او أحاديث النبي ﷺ وغارفين من منهل التاريخ وشخوصه وليعالقوا كل ذلك في نصوصهم الشعرية ودلالاتها متسلحين بعقلية كبيرة فرضتها الطبيعة الحضارية للأندلس وبيئتها الخلاّبة وأحداثها السياسية وتقلباتها، والتي ساهمت كثيراً في بناء الصورة الفنية للشعراء الأندلسيين ومواضيعها وأغراضها المختلفة، ومن هؤلاء الشعراء(إبنُ فُركون)، حيث جاء ديوانه مشبعاً بالتعالقات النصية لشعراء جاهليين وإسلاميين وأمويين وعباسيين، فضلاً عن حضور النصوص الدينية والأحاديث النبوية والأحداث التاريخية وشخوصها في أشعاره بما يعطي الانطباع لدى الباحث المتقصي لديوانه عن قدرته العقلية الفذة المستندة الى تنوع الثقافة وسعة الإدراك وقوة الذاكرة والعلم بشعر الأقدمين، فأفاد الشاعر من كل ذلك كعامل أساس لتعالقاته النصيّة، ناهيك عن عوامل أخرى تمثلت في الأحداث السياسية الكبيرة التي حصلت في غرناطة في عهد دولة بني نصر وصراعها الداخلي على السلطة الو الخارجي مع القشتاليين والبرتغاليين واثر ذلك في شعره، كما اثر على سابقيه من شعراء دولة بني نصر كلسان الدين ابن الخطيب وابن زمرك وابن الجيّاب وابن خاتمة الأنصاري والبلفيقي"وهؤلاء الشعراء الكتّاب كانوا يؤلفون مدرسة مشتركة السمات، غذ كانوا رجال دولة وشعراء بلاط وشيوخ علم، فقد استطاع هذا الشاعر(ابن فركون) أن يرقى الى مستواهم في إتقان البناء وإحكام الصنعة"(٩).

لقد تشكّلت آليات التعالق النصي في ديوان الشاعر (ابن فركون) فيما يلي:

أولاً – التعالق النصّي الديني:

اتكأ ابن فركون في نظمه الشعري على القرآن الكريم وآياته في ابتكار الدلالات الفاعلة

للنص مداخلاً نصوصه بهذا المعين الثرّ الذي لا ينضب سواء على مستوى القيم الأخلاقية أم الأحداث التاريخية فيه، فمن ذلك قوله مادحاً الملك (يوسف الثالث):

إذا فـاضَ نِيـلُ الجـودِ مـن كـفِّ يوسـفٍ كفـى نيلُـهُ العـافينَ أنْ يهبطـوا مِصْـرا[١٠]

فالشاعر أراد أن يمدح الملك بصفات العطاء والكرم فأقام من نهر النيل دليلاً على ذلك، موريّاً[١١] بشخصية النبي يوسف عليه السلام ومجانساً[١٢] بين(فاض نيلُ الجود) والمراد به نهر النيل وبين (كفى نيلُهُ العافينَ) والمراد به: عطاء اليد، وفي سبيل إثبات هذه الدلالة من الكرم على ممدوحه داخل نصه مع قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾[١٣].

ويقول في قصيدة أخرى وفي الغرض ذاته[١٤]:

لَـكَ حكمـةُ الوّهـابِ سـابقُ حُكْمِهـا نـادى بِخَيلِـكَ أنْ تجـولَ مجالَهـا

أعرافُهـا فيهـا لِمُلكِـكَ آيـةٌ مَثُلـوَةٌ أنْ سَـوَّغَتْ أَنْفَالَهـا

لِلّـهِ منـها والذوابِـلِ شُـرّعٌ خَيْـلٌ ثريـكَ مـن البخيـعِ نعالَهـا

فالشاعر أراد أن يسبغ على ممدوحه صفات القوة والبطش والفتك وامتداد الملك المصحوب بالعناية الألهية والتأييد الرباني كي يعطيه مشروعية الحكم والسلطة فعمد الى مداخلة النص القرآني مع نظمه الشعري، في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١٥].

فمشروعية القيادة والإتباع للممدوح إنما هي مشروعية واجبة مؤيدة من الله تعالى ولِمَنْ اتبعها ثواب الفوز والفلاح مثلما نال ذلك الأنصار الذين نزلت بحقهم هذه الآية جزاء إيمانهم وإتباعهم ونصرتهم للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالممدوح إنما هو امتداد لصُلب الأنصار المنسوب إليهم.

وقال أيضاً في ممدوحه مشيراً الى آية الأعراف التي نزلت بحق الأنصار[١٦] سلف الممدوح[١٧].

أمـولايَ لا يُحْصـى مـآثرُكَ التـي هِـيَ الشُّـهبُ تَسْـتَجلي بِنـاني ولا فمـي

ومـاذا يَـنُصُّ العَبْـدُ منـها وقَـدْ أَتـى ثنـاؤُكَ في نَـصٍّ مـن الـذِّكْرِ مُحْكَـمِ

الشاعر في البيت الثاني يشير الى قوله تعالى: ((وعلى الأَعْرافِ رجالٌ يَعْرِفونَ كُلاّ بِسِيْماهِمْ وادوا أصحابِ الجَنَّةِ أَنْ سلامٌ عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون))[١٨].

فلا فخرَ ولا مكانةَ أرفع من مكانة الممدوح سليل المجد والتاريخ المشرف لأنصار الرسول ﷺ ووريثهم الشرعي، فمنهم أخذ صفات الجلال والفخر والشرف، والشاعر في كل ذلك إنما أراد منح النص الشعري دلالة أوسع كي تترسخ صورة الممدوح في الذهن كحالة استثنائية مميزة متخيلة هي في حد ذاتها مجال لاكتناز صورة الهيبة والفخامة والعظمة والوقار في القلوب والعقول.

إن الشاعر (ابن فركون) في النصوص الشعرية السابقة وفي أثناء غرضه المدحي أراد أن يقيم علاقة دينية تاريخية للممدوح تماهياً مع دلالة النص القرآني الأصلية وفق آلية إجرائية من آليات التداخل النصي تقوم على امتصاص النص، ففي آلية الامتصاص (ينطلق الأديب أساساً من إقراره بأهمية النص المستحضر ووعيه بحاجة النص الأصلي إليه مما يجعله يتعامل مع النص بأسلوب وطريقة لا ينفيان الأصل بل يسهمان في استمراره كجوهر قابل للتجديد وبالتالي فإنّ هذا الشكل يتحقق فيه نوع من الإبداع)[١٩] وفي سبيل هذه الآلية لم يقف الشاعر عند حدود الإشارة القرآنية في نصوصه بل راح يقتبس منه ما يدعم فكرته وواقعيتها وامتدادها الديني والتاريخي الموروث.

فمن ذلك قوله وقد اقتبس من الآية الكريمة: ((فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً))[٢٠]:

سَلْ القومَ عَنْهُ والهوى حَيْثُ أَصْبحَتْ ... جيادُ أمانيهِ تَخُبُّ وَتَقْلِصُ

تَؤُتُّ سراها والصّبابةُ خلفَها ... فَتَسْرِي بِجِسْمٍ قلبُهُ مُتَربِّصُ

إن اسْتَيأَسُوا مِنْ وِدِّهِ طَوْعَ بُعْدِهِ ... فَقَدْ خلَصوا مِنهُ نجيّاً وأّخلصوا[٢١]

من خلال علاقة التعالق النصي بالاقتباس، تبدو متفاعلات التداخل النصي في الاقتباس الديني في المرجعية الدينية للأديب فيما إذا كان أساسها القرآن ونحوه من خلال توظيف منها توظيفاً فنياً [٢٢]، ولهذا فأن اقتباس دلالة تمسك النبي يوسف بأخيه بنيامين وظفها الشاعر فنياً وبلاغياً على سبيل التورية عن الممدوح أخوان يوسف ﷺ بعدم رغبته في إرسال بنيامين معهم عند رجوعهم لأبيهم ليتحول معنى النص بعد ذلك الى يقينته بطباع الممدوح في منح وده من عدمه وهنا تتجلى غاية التداخل النصي عند الشاعر.

ثانياً" التعالق النصي مع النصوص الشعرية:

إنّ البحث والدارس المتقصي لديوان الشاعر (ابن فركون) يجد الكثير من صور التداخل النصي في نصوصه ونظمه لشعراء عصر ما قبل الإسلام وصدر الإسلام، فالعصر الأموي ثم العباسي، وهذا يتأتى حتماً من قدرة الشاعر على تكييف النص بالاستناد الى كم هائل من الحفظ الشعري والثقافة الواسعة والإطلاع الكثير على نصوص هؤلاء الشعراء.

فمن ذلك التعالق النصي قوله وقد أخذ معناه من شاعر جاهلي وهو (النابغة) حيث يقول ابن فركون(٢٣):

وَكَمْ جوادٍ جِيادُ السّبْقِ تَقْدُمُهُ ... أَولى الرّهان قد استولى على الأَمَدِ

هذا على انها الأقدارُ رُبّما ... تأتيكَ عن كَثَبٍ طوراً وَعَنْ بُعُدِ

فَحَسْبُكَ اللّهُ فيما أنتَ ناشِدُهُمْ ... فاسْتَوْثِقَنْ بحبلِ الواحدِ الأَحَدِ

تتجلى دلالة النص وذاتيته العالية في صورة الوعظ والإرشاد والحكمة عند الشاعر عن طريق الأصالة الى قدرية الزمن وفعله بالناس ما بين وفاء وخيانة ووصول للهدف والأماني والخيبة من ذلك والشاعر في سبيل إظهار هذه الدلالة وهذا المعنى تداخل نصياً مع قول الشاعر النابغة(٢٤):

ألا لِمِثْلِكَ أو مَنْ أنتَ سابِقُهُ ... سَبْقَ الجوادِ اذا استولى على الأمَدِ

وقال مداخلاً نصّ الشاعر الأموي ذي الرّمة على سبيل التضمين(٢٥) في معرض المدح(٢٦):

وَمُبْدِعُ شِكْلَي ناصرُ الدين يوسفُ ... فَدَامَ لهُ التأييدُ والعِزُّ والنَّصْرُ

قِناعٌ كأنَّ الأُفْقَ أبدى سحابهُ ... جهاماً فَحَلّاها ببارِقِهِ الثَّبْرُ

يروقُ شعاعٌ منهُ فوقَ بياضِهِ ... فَمِنْ سُحْبِهِ ثَوْبٌ وَمِنْ تِبْرِهِ زَهْرُ

كما لاحَ نورِ الشمسِ في رونقِ الضّحى ... وساقَ الثُّريا في ملاءَتِهِ الفَجْرُ

فابن فركون أراد أن يصف ممدوحه بصفات الطهارة والنصاعة والبياض في أثناء حديثه عن صفاته الحسية الجسدية المتشكلة بإبداع الخالق فعرج الى قول الشاعر الأموي ذي الرمة حين شبّه حبيبته ببياض الصبح في قوله(٢٧):

أقامَتْ بها حتى ثوى العودُ في الثّرى وساقَ الثّريا في ملاءَتِهِ الفجرُ

ومن أمثلة تعالق نصوص الشاعر ابن فركون مع نصوص الشعراء العباسيين قوله وقد خَمّنَ شيئاً من شعر المتنبي: (٢٨)

وما هيَ إلاّ غادةٌ طالما دَعَتْ إماماً لَهُ حلمٌ عن البغي زاجرُ

ثَناهُ وفاءُ العَهْدِ عنها فلم يَزَلْ يُردُّ يَداً عن ثوبها وهو قادِرُ

فالشاعر ابن فركون في سبيل إبراز صفات العفو والوفاء والاقتدار عند ممدوحه داخل نصه الشعري مع نص للشاعر المتنبي في قوله مادحاً سيف الدولة الحمداني(٢٩):

يردُّ يَداً عن ثوبها وهو قادِرُ ويعصي الهوى في طيفها وهَوَ راقِدُ

ثالثاً: التعالق النصي التاريخي:

تناول الشاعر (ابن فركون) الحوادث التاريخية وشخوصها في إشعاره وداخلها في نظمه الشعري من اجل رفده بالطاقة والحيوية عبر استلهام التراث ونصوصه وأثر ذلك في إقامة الدلالة التي يراد إيصالها للقارئ من خلال ربط الحاضر بالماضي والإفادة الصورة وإطارها الفني الكلي بالحسيات المخزونة في الذاكرة من اجل تأويل الحدث الحاضر المعاصر بعد إعادة إنتاج تمر بتخيلات الذهن وصولاً للمعاني المقصودة ففي هذا النوع من التداخل النصي يظهر لنا مصطلح التداخل الاجتراري او النسخ او الانتحال ويراد به: "انه مصطلح إجرائي معاصر يقتضي ان يستمد الأديب مادته من عصور سابقة ويتعامل مع النص الغائب بوعي سكوني وسبب ذلك أن الأديب يقدس النص الغائب على اعتبار انه الخلفية الفكرية التي يعتمد عليها في عملية الإبداع"(٣٠).

ومن أمثلة التداخل النصي التاريخي عند الشاعر ابن فركون إشارته لقصة سيف بن ذي يزن وكسرى حين لجأ سيف بن ذي يزن الى كسرى من اجل مساعدته على طرد الاحباش من اليمن وصنعاء فجهزه بسفائن مملوءة بالرجال، فالشاعر ابن فركون يشبه صنيع مليكه مع السلطان (السعيد) الذي أمده الملك يوسف بالمؤونة والرجال، بصنيع كسرى مع سيف بن ذي يزن(٣١):

فيقول[٣٢]:

وكَـمْ مِـنْ يَـدٍ بيضـاءَ طَوَّقْتَهـا فَـتىً ... إلى مـنزلِ البيضـاءِ قَـدْ أَعْمَـلَ الرُّجعـى

رَمـى دارَهُ البيضـاءَ أخْـذاً بِثـارِهِ ... بِمـا قَـدْ رمِـى سَـيْفُ ذي يَـزَنٍ صَنْعَـا

فالشاعر في رجوعه الى التراث العربي أخذ من قصة سيف بن ذي يزن وكسرى مورداً ثَرّا أحالَ فيها المعنى الى مديات أوسع عبر الإتكاء على الخزين التراثي الماثل في عقل القارئ ومن ثم عطفه على المعاصر من الأحداث في مساعدة الملك للسلطان سعيد من اجل منح الصورة الشعرية طاقة التخيل عن طريق الربط بين الماضي والحاضر والحسي الخارجي بالذهن المتشح بالمعنى المتخيل والدلالة الحاصلة..

وفي تداخل نصي آخر يأخذنا الشاعر ابن فركون الى حرب داحس والغبراء فيقول[٣٣]:

بَـدَلْتَ في رُضـى عُـلاك نُفُوسـاً ... قـد أَبَـتْ أَنْ تَـذِلَّ وَهـيَ نفـائَسْ

وَجَلَـتْ أوجُـهُ الحُـروبِ عليـهِ ... أيـنَ منـها حُـرُوبُ جَلـوى وداحِـسْ

الشاعر ابن فركون داخل نصه الشعري المدحي هذا مع حادثة تاريخية مشهورة في التراث العربي وهي حرب داحس والغبراء التي قامت بين قبيلتي عبس وذبيان وكانت من شدتها وطول زمنها "قد أتسمت بصفة سياسية يتجلى وضوحها في صراع القبيلتين على السلطة والزعامة خلال تاريخهما الطويل مع تأثير مباشر من القيم الاجتماعية والعوامل الاقتصادية، فتجمعت هذه الدوافع لتشعل نار الحرب العظيمة"[٣٤].

وفداحة خطبها وشراسة القتال فيها، أن أصبحت مثالاً يضرب في عنق القتال والحرب، إن ميل الشاعر ابن فركون الى ذكر هذه الحادثة إنما يرجع لتكوين دلالة تقوم على مبدأ التشابه والتماثل في شدة الحرب والنفوس الغالية التي تبذل فيها ثم ليضع ممدوحه الملك يوسف بصورة الرجل العظيم التي تفديه النفوس وتبذل من اجله الأرواح مهما كانت قسوة الوغى او حمى وطيسها.

ومن الأحداث التاريخية التي داخلها ابن فركون في أشعاره غزو بدر وحروب الردة التي وقعت في أرض اليمامة ضد مسيلمة الكذاب وأتباعه فيقول[٣٥]:

ثِـــيمٌ لأنصـــارِ الرســـالةِ تنتمـــي ... إنْ عُـــدّدَتْ لا ينقضـــي تعديـــدها

للهِ آثـــــارُ لَهُـــــمْ ومـــــآثِرٌ ... يِبْلـــى الزمـــانُ ولا يـــزولُ جديدُهـــا

فـــيهم أُبيـــدَتْ في اليمامـــةِ أُمَّـــةٌ ... غَصَّـــتْ بِهِـــمْ طـــوعَ الضّـــلالةِ بِيـــدُها

وليـــومِ بَـــدْرٍ بـــادروا فاستاصـــلوا ... فِئَـــةً تَمـــادى كُفْرُهـــا وجحودُهـــا

لجـــدالها حُجَـــجٌ ثُـــثيرُ جِلادَهـــا ... حَيـــثُ الحُســـامُ مُبينـــها ومبيـــدُها

فالشاعر أراد الافتخار بقومه ونسبه النصري فأقام الحدث التاريخي حجة على ذلك فذكّر القارئ بماضيهم المشرف وقوفهم مع الرسول ﷺ يوم غزوة بدر وقتالهم الكافرين ليعطف بعد ذلك على موقف مشرف آخر للأنصار وهو قتال المرتدين في اليمامة والقضاء عليهم، فتداخل صورة الحدث التاريخي وشخوصه أدت مهمتها في دلالة موضوعة الفخر بالحسب والنسب عند الشاعر.

الخاتمة:

ساهمت العقلية المتحضرة لشعراء الأندلس بالارتماء في أحضان نتاج المشرق العربي دينيا وأدبياً وتاريخياً فراحوا ينهلون من هذا التراث المشرقي العظيم ويرسمون فيه صورتهم الشعرية ومواضيعها وأغراضها ويداخلونها مع نصوصهم ونظمهم الشعري، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر (ابن فركون) أحد شعراء دولة بني نصر في غرناطة، فكان لثقافته الواسعة، وآفاق مداركه الرحبة واطلاعه على التراث الشعري العربي في عصوره المختلفة عظيم الأثر في كتابة نصوص شعرية تداخلت مع نصوص شعراء هذه العصور حباً في التأثر المشرقي او اعمالاً للاوعي الشعوري فيها الشعوري فيها فجاء التداخل النصي عنده عالماً من الدلالات والصور الشعرية المشبعة بالحركة والابتكار للمعنى في علاقة الحسي الخارجي بالخزين العقلي للقارئ ما بين اللحظة الآنية للقول الشاعري وبين التأويل الدلالي الذهني المرتبط به.

هوامش البحث

(١)- جماليات التعالق النصي في رواية(الزيني بركات) لجمال غيطاني، متقدم الجابري، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، الجزائر: ١.

(٢)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، بيروت، (د.ت): مادة(علق).

(٣)- التداخل النصي في القصيدة الحديثة شعر عبد الله الجانبي انموذجا، ايمان مطر السلطاني، مجلة اللغة العربية وادابها، جامعة الكوفة، العدد(١٢)، ٢٠١١م : ٣٥٥.

(*) أحمد بن سليمان بن احمد بن محمد بن احمد القرشي، المعروف بابن فركون، يكنى أبا جعفر، شعلة من شعل الذكاء والادراك، ومجموع خلال حميدة على الحداثة، طالب نبيل، مدرك نجيب، بذّ أقرانه كفاية وسما الى المراتب، واستجاز له والده شيوخ بلده فمن دونهم، ونظم الشعر، وسبق اهل زمانه في حسن الخط سبقاً أفرده بالغاية القصوى، وهو لد أبي جعفر بن فركون أحد تلاميذ ابن الخطيب، اشتغل بالكتابة السلطانية في عهد الغني بالله، وكان من المحرضين على ابن الخطيب حتى بالغ في الاساءة اليه كابن زمرك والقاضي النبّاهي وانكر المعروف، دخل السياسة ومكائدها، وتحول من الكتابة الى القضاء في برجه وبقي فيه حتى آخر حياته، ومدح السلطان يوسف الثالث بقصائد عديدة في المناسبات، ولا يعرف تاريخ وفاة الشاعر ابن فركون حتى يقول مؤلف الديوان الذي جمع شعره: ((لانعرف كيف عاش ابن فركون بعد وفاة يوسف الثالث ولا ماذا كان مآله وكل مانعرفه انه جمع شعره بعد وفاة الملك الناصر اذ انه يترحم عليه في آخر ماقاله او جمعه)). ينظر: الاحاطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق بوزياني الدراجي الناشر دار الأمل للدراسات،ط١، الجزائر، ٢٠٠٩: ٢٠٠/١، وينظر كذلك: ديوان ابن فركون، تعليق: محمد ابن شريفة، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، ط١، المغرب، ١٩٨٧م: ٩-١٨.

(٤)- التداخل النصي في القصيدة الحديثة: ٣٥٥.

(٥)- التداخل النصي في شعر ابن حمديس الصقلي، صادق جعفر عبد الحسين، بحث منشور، (د.ت): ١.

(٦)- شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العهربي، ط١، بيروت، ١٩٩٢م : ١٤٧.

(٧)- شرح ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م : ٢٦.

(٨)- التناص في فلسفة نيتشة مفاهيم ونصوص مختارة، هجران عبد الاله احمد، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٨٢، ٢٠٢٠م : ٩١٤.

(٩)- ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق: محمد ابن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة(التراث)، ط١، ١٩٨٧م :٩٥.

(١٠)- الديوان: ١٠٦.

(١١)- التورية: (ان يكون للفظ معنيان احدهما قريب في دلالته والاخر بعيد في دلالته مخفية فيقصد المتكلم المعنى البعيد)، البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب وحسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط٢، العراق، ١٩٩٩م : ٤٤٩.

(١٢)- الجناس: (ماتشابه فيه اللفظ واختلف المعنى) البلاغة والتطبيق: ٤٢٧.
(١٣)- البقرة: ٦١.
(١٤)-الديوان: ١١٨
(١٥)- الاعراف: ١٥٧.
(١٦)-ينظر: هامش الديوان: ١٢٣.
(١٧)- الديوان: ١٢٣.
(١٨)- الاعراف: ٤٦.
(١٩)-فوزية دندوقة، الجملة في شعر يوسف وغليسي (دراسة نحوية أسلوبية)، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، جامعة محمد خبضر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الأدب العربي، ٢٠٠٣- ٢٠٠٤: ١٩٤.
(٢٠)- يوسف: ٨٠
(٢١)-الديوان: ٣٤٩.
(٢٢)- انفتاح النص الروائي- النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠١م: ١٠٦-١٠٧.
(٢٣)-الديوان: ٢٩٥.
(٢٤)- ديوان النابغة الذبياني، شرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط)، ١٩٧٦م: ٨٢.
(٢٥)-التضمين: (هو ان يضمن الشاعر كلامه شيئاً من شعر غيره مع التنبيه عليه).، البلاغة والتطبيق: ٤٦٠.
(٢٦)- الديوان: ٢٦٨.
(٢٧)- شرح احمد حسن بَسْبَح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م: ١٠٢.
(٢٨)-الديوان: ١٩٨.
(٢٩)- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة – بيروت، (د.ط)، ١٩٨٣م: ٣١٨.
(٣٠)-الجملة الشعرية في شعر يوسف وغلبيسي: ١٩٤.
(٣١)- ينظر: هامش الديوان: ١٦٣.
(٣٢)- الديوان: ١٦٣.
(٣٣)-الديوان: ١٨٥.
(٣٤)- عادل جاسم البياتي، الشعر في حرب داحس والغبراء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، (د.ت): ٧.
(٣٥)-الديوان: ٢١٨.

قائمة المصادر والمراجع

- الإحاطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق بوزياني الدراجي الناشر دار الأمل للدراسات،ط١، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- انفتاح النص الروائي- النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ٢٠٠١م.
- البلاغة والتطبيق، احمد مطلوب وحسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط٢، العراق، ١٩٩٩م .
- التداخل النصي في القصيدة الحديثة شعر عبد الله الجانبي انموذجا، ايمان مطر السلطاني، مجلة اللغة العربية وادابها، جامعة الكوفة، العدد(١٢)، ٢٠١١م .
- التداخل النصي في شعر ابن حمديس الصقلي، صادق جعفر عبد الحسين، بحث منشور، (د.ت) .
- التناص في فلسفة نيتشة مفاهيم ونصوص مختارة، هجران عبد الاله احمد، مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٨٢، ٢٠٢٠م .
- جماليات التعالق النصي في رواية(الزيني بركات) لجمال غيطاني، متقدم الجابري، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، الجزائر.
- ديوان ابن فركون، تقديم وتعليق: محمد ابن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة(التراث)، ط١، ١٩٨٧م
- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة – بيروت، (د.ط)، ١٩٨٣م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط)، ١٩٧٦م.
- شرح احمد حسن بَسْبَح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العهربي، ط١، بيروت، ١٩٩٢م .
- شرح ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م : ٢٦.
- عادل جاسم البياتي، الشعر في حرب داحس والغبراء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، (د.ت).

- فوزية دندوقة، الجملة في شعر يوسف وغليسي (دراسة نحوية أسلوبية)، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، جامعة محمد خبضر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم الأدب العربي.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، بيروت، (د.ت).